وثواب الآخرة ألذ منه فقضاء الشهوة نتيجة
البهايم وهذا سجية العقلاء وان كان يتركه لولده
فكانه يتركه ولده بخير ويقدم هو على الله بشر
وهذا عين الجهل كيف وولده ان كان صالحا فالله
يكفيه وان كان فاسقا يستعين به على المعصية
ويكون سبب تمكنه منها فيتضرر هو بتنعم غيره
واما العمل فان يحمل نفسه على البذل تكلفا ولا
يزال يفعل ذلك حتى يصير له عادة ومن نوادر
حيله فيه ان يخدعه بحسن الاسم وتوقع
المكافاة حتى يرغب في البذل ثم بعد ذلك يتدرج
ايضا الى تمم هذه الصفات **الاصل**
السادس الرعونة وحب الجاه قال الله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
عليه السلام حب المال والجاه ينبتان النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وقال عليه السلام
ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر
فسادا فيهما من حب المال والجاه في دين الرجل
المسلم وقال عليه السلام في مدح الخمول
رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم
على الله لابره ومنهم البراء بن مالك وقال
اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه
له الذين اذا استاذنوا على الامرا لم يؤذن لهم

فاذا

فاذا خطبوا النسا لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت
لهم حوايج احدهم تتجلجل في صدره لو قسم نوره
يوم القيامة على الناس لوسعهم وقال سليمان
ابن حنظلة رحمه الله بينا نحن حول ابي بن
كعب نمشي خلفه اذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال
انظر يا امير المومنين ما تصنع فقال ان هذه ذلة
للتابع وفتنة للمتبوع وقال الحسن ان خفق النعال
خلف الرجل قل ما يثبت معه قلوب الحمقى وقال
ابو ايوب والله ما صدق الله عبد الا سره ان لا
يشعر بمكانه فقد عرفت بهذا ان مذمة الشهرة
والجاه لا ان يشهر الله عبدا في الدين من غير طلب
منه كما شهر الانبيا والخلفا الراشدين والاوليا
فصل حقيقة الجاه هو ملك القلوب
ليتسخر لذي الجاه على حسب مراده فيطلق اللسان
بالثناء ويسعى في حاجاته وكان معنى المال ملك
الدراهم للتوصل بها الى الاغراض فكذلك معنى الجاه
ملك القلوب لكن الجاه احب لان التوصل به الى المال
ايسر من التوصل بالمال الى الجاه ولانه محفوظ عن
ان يسرق ويغصب وتعرض له الآفة ولانه يسري
وينمو من غير تكلف فان من ملك قلبه باعتقاد التعظيم
فلا يزال يثني ويقتنص قلوب سائر الناس لصاحبه
وفيه سر آخر وهو ان الجاه معناه العلو والكبريا
والعز وهي من الصفات الالهية والالهية محبوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)